

خامسا : ما هي عوامل ظهور الفلسفة الاسلامية ؟

الجواب :

هناك مجموعة عوامل ساعدت على نشوء الفلسفة الاسلامية منها :

العوامل الداخلية :

- أ- منها الحروب التي قادت الى اشكاليات سياسية واخلاقية ومعرفية واجتماعية ودينية ، مما نتج عنه اسئلة وتفسيرات وحلول .
- ب- ظهور الحركات والفرق الفكرية او الدينية على اثر النقاشات والجدالات والحوارات .
- ت- وجود التنمية الثقافية المتمثلة بالكتاب المقدس القران الكريم وارااء السنة النبوية الفكرية وكلمات المفكرين المسلمين .
- ث- ترجمة الكتب الفلسفية الوافدة من اليونان والرومان والسريان وغيرهم من الامم .
- ج- وجود الاستعداد ومحبة العلم لدى المسلمين . ولا ينفع العلم من دون وجود الشغف .

العوامل الخارجية :

- أ- ظهور النص والفكر الفلسفي الاجنبي شفاهايا على لسان اصحاب اللغات ومنهم الاطباء والمستشارون ووفود الملوك واصحاب الاديرة واماكن العبادات الاخرى .
- ب- تحول النص الى الترجمة على يد المترجمين المهرة ممن ذكرناهم في النقطة الاولى ، لقاء مبالغة مجزية .
- ت- وجود محاورات وجدالات دينية مع العديد من الوافدين للتعرف على الدين الاسلامي او لأحراج المؤسسة الدينية وهزهة عقيدتها .
- ث- ظهور الوافدين الى الدين الاسلامي الداخلين فيه والناقلين الجانب الفكري من بلدانهم

سادسا : ما هي فرق ومدارس الفلسفة الاسلامية ؟

الجواب : برزت باختصار مجموعة مدارس منها في الكلام (المعتزلة - اخوان الصفا - الاشعرية - الامامية- الاباضية - الجهمية - وفي الفلسفة برزت المدرسة المشائية الاسلامية (الكندي - الفارابي - ابن سينا - ابن رشد) - وايضا المدرسة الاشراقية للسهروردي - مدرسة الحكمة المتعالية لصدر الدين الشيرازي - مدرسة بغداد الفلسفية - المدرسة الاسماعيلية- المدارس الصوفية منها للحلاج وابن عربي .

سابعا : نشوء و مراحل الفلسفة الاسلامية

اذا لم تكن الفلسفة موجودة في بداية الاسلام لعدم وجود المصطلح فان الحكمة موجودة والحكمة اعلى من مفهوم الفلسفة التي هي جزء من الحكمة ، تلك التي يصفها القران (ومن

يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) ووردت كلمة الحكمة ٢٠ مرة في القرآن ، والقران يزخر بألفاظ العقل والفكر والتدبر وقد وردت بنحو ٤٩ مرة في القرآن الكريم .

ويمكن تقسيم مراحل الفلسفة الاسلامية الى :

- ١- يمكن ان تقسم الى (أ- مرحلة النشوء :وبدأت مع المتكلمين ب- النضج : وكانت مع قوة فلاسفة الاسلام – الخمول : ويعني توقف الفلسفة)
- ٢- او تقسم الى :مرحلة النشأة –التفاعل مع المؤثرات الخارجية-مرحلة الإنتاج والإبداع.
- ٣- ويمكنني تقسيمها الى :

(أ-النشأة ب-علم الكلام والتصوف ت- الترجمة ث- بداية الفلسفة ج- عصر الفلسفة الذهبي في المشرق ح-انتقال الفلسفة الى المغرب الاسلامي خ- انحسار الفلسفة د- بداية الفكر العربي الحديث ذ- الفكر العربي المعاصر)

.....

وسوف افصل القضية وفق النقطة الثالثة ، فمع بداية الاسلام اسست مؤسسات وقواعد وقوانين ساهمت في بناء الدولة وتنظيم المجتمع البشري المتنامي الذي اقتحم اقوى الامبراطوريات ولو لم تكن هناك قوة وفكر اداري وسياسي واستراتيجيات لما خرجت هذه الحضارة بوصفها الاقوى والاكثر خصوبة واهمية ، وبرزت العديد من الافكار العلمية والادارية والسياسية والاجتماعية والنفسية ، لقد نشأ نشأ الفكر الاسلامي منطلقاً أصلاً من القرآن الكريم والسنة النبوية.

علم الكلام

ولقد قاد الجدل الديني والسياسي الذي دار بين الفرق على اثر الصراعات السياسية الدينية بعد وفاة الرسول الكريم إلى ظهور فرق الشيعة و الخوارج في القرن الاول والمعتزلة التي ظهرت خلال النصف الأول من القرن الثاني للهجرة ، وفرقة الأشعرية التي نشأت خلال القرن الثالث ومن الجدل نشأ ميدان أساسي من ميادين الفكر الإسلامي، وهو الذي أطلق عليه فيما بعد "علم الكلام". وجاء اللفظ كونه يخص البحث حول كلام الله (القران) هل هو قديم ام حديث وتطورت المسألة لمباحث اخرى .

وعلم الكلام يعرف أيضا باسم علم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الأسماء والصفات، وأحد أبرز العلوم الإسلامية الذي يهتم بمبحث العقائد الإسلامية وإثبات صحتها والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية ، ومن مواضيعه رؤية الله – كلام الله – ادلة اثبات وجود الله – الفعل الانساني – الجبر والتخيير – القضاء والقدر – مرتكب الكبيرة – الامامة – النبوة.... الخ .

الترجمة

اما الترجمة فقد أسهمت في نشأت الفلسفة حركة الترجمة التي نشطت بشكل مباشر في القرن الثاني الهجري على أيدي خالد بن يزيد الاموي والحكام العباسيين المنصور (١٥٨هـ)،

والرشيد (١٩٣ هـ)، والمأمون (٢١٨ هـ). وشرع المسلمون في ترجمة الكثير من كتب اليونان والفرس والهنود وغيرهم إلى العربية .

وفيها تم ترجمة كتب كثيرة في الرياضيات والفلك والطب والفلسفة الإغريقية من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية. واتصفت حركة الترجمة بشمولها وتمويلها الجيد، وكانت أيضاً جهداً مستمراً مسؤولاً عن ترجمة قدر كبير جداً من النصوص اليونانية

وترجمت العديد من اللغات إلى العربية، ومنها البهلوية والسنسكريتية والسريانية واليونانية، كان يشار إليها بحركة الترجمة اليونانية-عربية، لأنها كانت تركز غالباً على ترجمة أعمال العلماء الهلنستيين والنصوص اليونانية العلمانية الأخرى إلى العربية. وساعد ظهور وانتشار صناعة الورق المستفاد من أسرى الحرب الصينيين عام ٧٥١م على جعل حركة الترجمة ممكنة.

ويقال ان المأمون رأى ارسطو في المنام وحدثه ، وعلى اثرها تحرك للترجمة

ويروي المؤرخ ابن النديم (ان المأمون كتب الى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع، فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج ابن مطر وابن البطريق وسلم صاحب بيت الحكمة وغيرهم، فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوا إليه أمرهم بنقله، فنقل)

وهناك عدة مدارس قامت بأدوار مختلفة في عملية الترجمة منها :مدرسة الإسكندرية - مدرسة انطاكيا - مدرسة حران - مدرسة نصيبين - مدرسة الرها - مدرسة جندي شابور - وبيت الحكمة ببغداد

وفي بينتي الترجمة والمتكلمين نشأت المدرسة الفلسفية الإسلامية في القرن الثالث للهجرة، وكان الكندي (٢٥٢ هـ) أول فيلسوف عربي مسلم معتزلياً وفيلسوفاً في آن واحد، كما كان له دوره البارز في حركة الترجمة. وسوف نتحدث في منهجنا عن الكندي .

التصوف

وقد شهد هذا القرن (القرن الثالث للهجرة) كذلك اكتمال ميدان آخر من ميادين الفكر الإسلامي هو ميدان "علم التصوف" الذي بدأ من القرن الأول الهجري، نتيجة عوامل معينة، ممثلاً في جماعة من المسلمين جدوا في السير على ما كان عليه الرسول (ص) من الزهد في الدنيا والعكوف على الطاعات والقربات.

وإذا كان التصوف قد اتسم بالبساطة وغلبة النزعة العملية لدى أوائل الصوفية، فإنه قد اتجه في القرن الثالث إلى بناء فلسفة روحية تتناول الكشف عن أحوال النفس من خوف ورجاء وحب وجد ونحوها، ويقوم على الذوق والعرفان طريقاً إلى المعرفة كما اتضح ذلك عند أمثال المحاسبي ٢٤٢ هـ وذي النون المصري ٢٤٤ هـ والبسطامي ٢٦٠ هـ وغيرهم.

وظهر فلاسفة متصوفة كالحلاج والسهروردي وابن سبعين وابن عربي، ممن أعلنوا نظريتهم في وحدة الوجود، كما يتضح ذلك - مثلاً - في كتاب (الفتوحات المكية) لابن عربي،

ولم تكن هذه الظروف التي عرضنا لها بالإجمال هي وحدها التي فتحت الطريق لقيام فلسفة إسلامية، فقد كان القرآن الكريم قبل كل هذه العوامل سبباً رئيسياً في توجيه المسلمين نحو بناء فكر فلسفي بالمعنى العام لهذه الكلمة، فالقرآن الكريم قد تناول قضايا تعتبرها الفلسفة من صميم موضوعاتها، فعرض قضية الألوهية في صورتها النهائية، وقدم الحقائق النهائية المتعلقة بالكون والإنسان والمبدأ والمصير والخلق من العدم.

اصول الفقه

هذا ويضيف البعض إلى هذه الميادين ميداناً آخر هو "أصول الفقه" الذي بدأ التدوين والتأليف فيه كعلم مستقل بذاته منذ عهد الإمام الشافعي (توفي سنة ٢٠٤ هـ). وعلم أصول الفقه هو ذلك العلم الذي يبحث في الأدلة الشرعية وهي الكتاب والسنة والإجماع، ويبين مراتب هذه الأدلة وشرائط الاستدلال بها، وكيفية معارضتها وترجيحها، ووجوه دلالتها على الأحكام، ويمثل هذا العلم منهجاً من مناهج البحث في التشريع الإسلامي، ويفسح المجال لعمل العقل واجتهاده في ضوء النصوص الشرعية .